

جلجا مش يحتضر



– 1 –

خرّنّ° من اللحظاتِ ما شئتَ،

استحالاتِ الوصولِ إلى الفناةِ والنضوجِ .

رغمَ التسابقِ في التهامِ الوقتِ ،

فالنسناسُ يلغي كلَّ ثانيةٍ تجيزُ غدَ الولوجِ .

أغرفُ° من القسماتِ وجهاً مفرغاً ،

إنَّ الدخولَ إلى التهافتِ والهفوتِ ،

يعلّمُ السجّانَ تعذيبَ الخروجِ .

واقطفُ ثمارَ المستحيلِ .

فإنّكَ المغلوبُ من أملِ يموجُ فلا تموجي.

رسموا لكَ الأحلامَ في خبثٍ ،

بنوا أطماعهم من موتنا ،

جثثُ جنا نكّ ،

من طفولتكَ البريئة عمّروها ،

من دماءِ الأخوةِ البسطاءِ ،

من موتِ الأحبةِ ،

وانقسامِ الشعبِ ،

يبنونَ السرابَ ممالكاً شعبُ العلوجِ .

واحزمِ ° حقائبَ كسركَ الأخرى احتفالاً

من يدِ الثعبانِ يعرفُكَ انفعاليّاً ° لجوجا =

في لجوجي.

وجهُ ° على الجمراتِ

ينبتُ من كراريسِ الخديعةِ مَقرفاً ،

صدأُ الأمانِي،

شهقةُ الموتِ الأَخيرةُ ،

سلطةُ الأشرارِ ،

والأقوى المسابرُ في تغاضيها ،

يهتَّكُ خيطَها الموصولَ

من ظهرِ الخيولِ إلى السروجِ .

يعطي من الديجورِ أعمدةَ التوصلِ ،

يخرجُ الآمالَ من جيبِ ،

يحبُّ مطافنا الفيَّاضَ بالقهرِ ،

استعاراتِ الزمانِ ،

ويذعنُ الأرواحَ ،

تلكَ الأبجديةُ صورةُ تختارُ حطَّاطَ (الخروجِ) .

متفاهمٌ يبلي بلاءاً ،

إنَّ قتلَ الطيرِ حرمانُ المروجِ .

ومخطّطٌ قذرٌ ،

يهينُ حقوقَنا في جلسةٍ ،

من ثمَّ يتركُّنا وراءَ العيشِ (منهوكين)

أقصى ما نريدُ هو الفروجَ

على انتهاكاتِ الفروجِ .

-2-

جمّعُ من القصصِ المثيرةِ

شبهةَ الأخطاءِ ، أرصدةَ التقاذفِ ،

مكسبَ الوزناتِ ،

الغازَ استشاراتِ الثوابِ .

لغةُ الوصايا أرغمتُ راياتنا ،

وصَلَ المشيّدُ في زعافٍ أبيضٍ ،

ليمزّقَ الأوراقَ من وضوحِ الكتابِ .

عارُ رجولتُنا - فحولتُنا أنوثتُنا ،

تهادنُ طعنةً في الظهرِ ،

تخدمُ حقدهم°،

عجباً° عجباً° في عجا بي.

مرّت° أغانينا مدمّرة° على أرضٍ الولادةٍ،

فاستباحَ الصمتُ نغمتَها،

وأدخلَها الجحورَ،

وغرفةَ التكتيمِ، والغمدَ المهابَ فلا تها بي.

يا صوتَنا، مرّت° تقاسيمُ الرّبابةٍ من جراحٍ المتعبينَ،

ونادتِ الأكوانَ من تحتِ الخرابِ.

فتعاطمت° أشباههم°، أطيا فهم°،

ملأَ المعيبُ بقبحه كلَّ الجرابِ.

أمّ ي الحقيقةُ يا بنيّ،

ا فرغ° سعالك فوق محرقتي،

أُلامُ إذا تباهى فاحشُ بالبغضِ،

أكفرُ إن° تربّى خافقي مع مهجتي،

واللعنةُ الكبرى هنا

بتكاتف المحروم للمسلوب.

كي يصلّ الجواب إلى جوابي.

لملمّ بقاياك الكثيرة عن رصيف الشاردين،

مشرّدين الأرض والدين الصواب.

فهنا تكاثر شرخنا،

وتقاتل الوجدان والحبّ المذاب على عذابي.

يا مرتع العشّاق،

ذاكرتي من الأفراح قد نصبت،

و أوعز سطوهم بالقمع،

يحتفلون في برج المكيدة،

يشربون لقتلنا أنخابهم،

يتظاهرون بحبّهم وسلامهم،

نحن الذين يواصلون مجاعة الدم والتراب.

هم يقصدون إساءة الأعراب،

ينتعلون أجساد العروبة،

يصنعون عروشهم ° فوق الجماجم ,

يحسبون تصارع الفقراء في العيش

انتصاراً ساحقاً ,

وحقوقهم ° جورُ العقاب ,

إنّ التلذّذ بالشواء هويّةُ المحقون بالحقد ,

المصابة لحمنا المحروق فوق لهيبهم ° ,

إنّ التلذذ بالحريق الغدر

في عرف الجابرة اللُمام مذاقه ..

عذاباً يطاب على خرابي.

نحنُ الوليمةُ ,

كعكة العيد اللذيذة عندهم ° ,

ننساقُ فيما بيننا للفوز

بالتحقير والإذلال

والتركيع والتجويع والتقطيع

والتوجيع والتشنيع

والتدمير والتفريم ،

مكسبُنا الوحيدُ هو اغترابي.

فخذوا الحقيقةَ من دمِ الأطفالِ ،

يجري في الشوارع.

هل أفقتمُ ؟!

هل عرفتمُ ؟!

كيفَ آليّةُ الحسابِ ؟!.

كنتمُ زماناً عبرةَ الأزمانِ.

صرّتمُ بالشتاتِ كعظمةٍ بفمِ الكلابِ .